تفريغ

السيرة الذاتية

لفضيلة الشيخ العلامة

عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري

المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة سابقًا

قام بها

فريق التفريغ بموقع ميراث الأنبياء

ميراث الأنبياء
www.miraath.net

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلًا بعنوان:

السيرة الذاتية لفضيلة الشيخ عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري

- حفظه الله تعالى -

سجلت هذه المادة القيمة خلال إحدى زيارات فضيلته لمملكة

البحرين نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع بها الجميع

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله

وصحبه ومن اهتدى بهداه أما بعد:

www.miraath.net

السيرة الذاتية

فإن طريقتنا لطلب العلم طريقة عادية لكن ما دمتم طلبتموها فلن أرد طلبكم إن شاء الله تعالى

ولدتُ: حسب ما يقدر من الزمن في عام سبعة وخمسين وثلاثمئة وألف.

البلد: في بلدة وهي الفقير من وادي الفرع، ووادي الفرع من أعمال المدينة النبوية

وفي عام خمسة وستين وثلاثمئة وألف انتقلت مع الوالد – رحمه الله – إلى مهد الذهب إذ كان يعمل هناك، وفي عام واحد وسبعين وثلاثمئة وألف أدخلني الوالد – رحمه الله – في مدرستي مهد

www.miraath.net

الذهب الابتدائية، وهي المدرسة الوحيدة، وهذه المدرسة بَنَتْهَا الشركة التي كانت تستخرج الذهب في ذلك الوقت بناء على شرطِ الملك عبد العزيز – رحمه الله – على تلك الشركة ولكن لم تطُل المدة في آخر عام ثلاثة وسبعين انتهت أعمال الوالد وجميع العمال من الشركة لأن الشركة صفت أعمالها، ويقال أنها خسرت فأقلتها المملكة، وعدتُ إلى بلدي الفقير، أظن في شوال من تلك السنة ثم قضينا في وادي الفرع وقتًا ثم استوطنا المدينة في أول عام أربعة وسبعين وثلاثمئة وألف ولأمورٍ عائلية وشخصية انقطعت عن الدراسة ست سنين ثم يسر الله – عز وجل – أن عدت إلى مواصلة الدراسة بدءًا من عام واحد وثمانين وثلاثمئة وألف وكانت أول

www.miraath.net

مرحلة دار الحديث المدنية، وكان ضمن مشايخنا الذين درسونا في دار الحديث جد الأخ أمين مرافقي هذا واسمه الشيخ محمد صديق – رحمه الله – وأمضيت في دار الحديث المدنية سنتين انتقلت بعد ذلك وفي أول عام ثلاثة وثمانين وثلاثمئة وألف إلى معهد المدينة العلمي، ومعهد المدينة العلمي كان ضمن الإدارة العامة للإدارة والكليات ويرأسها آنذاك سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم – رحمه الله – أمضيت في المعهد العلمي، معهد المدينة العلمي خمس سنين بعدها تحصلت على الشهادة الثانوية منه، ثم التحقت بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية وكان في أول عام ثمانية وثمانين وثلاثمئة وألف وفيها تخرجت عام ١٣٩٢-١٣٩١ وكان ضمن المشايخ الذين

www.miraath.net

درسونا في الكلية شيخ حماد بن محمد الأنصاري – رحمه الله –

والشيخ عبد المحسن العباد – حفظه الله – والشيخ عبد القادر بن

شيبة الحمد – حفظه الله – وآخرون كثر.

بعدها عُيِّنت مدرسًا بعد التخرج في وزارة المعارف تعليم جدة،

وأمضيت هناك أربع سنين كنت أُدرِّس المواد الشرعية في مدرسة

عمر بن العزيز المتوسطة بجدة وفي آخر عام ستة وتسعين وثلاثمئة

وألف انتقلت إلى مركز الدعوة بالمدينة نقلت خدمات إلى رئاسة

إدراة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد وكان رئيسها

حينئذٍ سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله – أمضيتُ في

مركز الدعوة بالمدينة ثماني سنين تقريبًا وفي يوم الأحد الثامن

www.miraath.net

والعشرين من ذي الحجة عام أربعة وأربعمئة وألف انتقلت إلى الجامعة الإسلامية مدرسًا بالمعهد الثانوي، فهيأ الله لي القبول في الدراسات العليا تحضير الماجستير بعد أن أمضيت شهرًا ونصفًا تقريبًا مُدرسًا بالمعهد الثانوي، فدرست السنة المنهجية هناك، وكان توجيهي إلى شعبة التفسير بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية وبعد السنة المنهجية عدتُ مدرسًا بالمعهد الثانوي لأني على مِلاك المعهد فدرَّستُ التفسير سنة ثم بعد ذلك في عامِ سبعة وأربعمئة وألف أسندت إلى مادة أصول الفقه، فتذمرتُ منها لأنها خارج تخصصي لكن أُلزمت بها وبقيت مدرسًا حتى آخر عام أربعة عشر وأربعمئة وألف وأنا أدرس مادة أصول الفقه، ثم بعد ذلك بطلبٍ

www.miraath.net

مني انتقلت إلى شئون الدعوة بالجامعة الإسلامية وبقيت أعمل هناك حتى أُحلتُ على التقاعد في عام سبعة عشر وأربعمئة وألف هذه السيرة وإذا كان للإخوة يا شيخ عيسى أسئلة أرجو أن يقدموها إليك خطية على أن تكون أسئلة في نفس الموضوع.

الأسئلة:

السؤال:

هل درستم على مشايخ أخر غير الذي ذكرتم ؟

الجواب:

أنا قلت وآخرين ولكن على سبيل المثال في الجامعة الإسلامية يعني غير من سميت:

* الشيخ أبو بكر الجزائري.

* والشيخ عبد الغفار أبو الحسن سندي.

* الشيخ عبد الرؤوف اللُبدي أردني كان يدرس لنا النحو.

* الشيخ عبد الكريم بن مراد الأثري درسنا التوحيد .

السؤال:

ما هي المتون العليا التي حفظتموها في طلب العلم ؟

الجواب:

والله الحفظ قليل وأكثر الدراسة نظامية لكن بعد التخرج وبعد أن انتقلت إلى الجامعة الإسلامية أُتيحت لي المطالعة مضت علىّ ثماني سنوات في مركز الدعوة بالمدينة، وكنتُ معاونًا لمدير المركز في

حضوره ونائبًا عنه في غيابه وهذه الإدراة في الحقيقة فوتت علي الشيء الكثير لكن لما التحقت بالجامعة وخصوصًا لما كنتُ أحضر الماجستير كان النصيب كبير للمطالعة، ثم بعد ذلك مطالعة شخصية لأن طريقة التلقي أفدنا منها يوم كُنا في دار الحديث وفي المعهد العلمي وفي كلية الشريعة.

السؤال:

في أي موضوع كانت رسالة الماجستير ؟

الجواب:

كانت في تفسيري لرجلٌ من التابعين اسمه مُحمد بن كعبٍ القُرظي فكان جمعًا ودراسة لتفسيره في القرآن كله، وتفسيره – رحمه الله –

لم يكن شاملًا للقرآن كله فجمعتُ ما يزيد عن أربعمئة رواية ثم درستها من حيث السند والمتن وبذلك نلت شهادة الماجستير في التفسير.

السؤال:

هذا السؤال على أثر هذا السؤال، هل قدمت رسالة الدكتوراه أم لا؟

الجواب:

لا لم أقدم رسالة دكتواره ولم أفكر فيها اكتفيت بما حصل في الماجستير وفرغتُ نفسي للتدريس خصوصًا بعد التقاعد، فرغتُ نفسي للتدريس في المسجد والمطالعة وهذا عندي أفضل من رسالة الدكتوراه، لأن رسالة الماجستير حقيقة أتعبتني وأخذت مني الوقت

الكثير والفائدة محصورة، نعم أنا طالعتُ يعني أكثر من عشرين كتابًا في التفسير وفي الحديث وفي غير ذلك، لكن ما وجدتُ مثل الجلوس للتدريس هذا الذي أنصح به أبنائي هنا من كان حاضرًا ومن سيسمع، التدريس ليس له مثيل في تحصيل العلم فإن المدرس الحاذق يحضر المسألة بجميع فروعها ثم يلقيها على سامعه سواء كانوا طلابًا في المدارس أو إخوةً له في المساجد .

السؤال:

فضيلة الشيخ من من المشايخ الذين تأثرتم بهم بكيفية التدريس والعلم؟

الجواب:

www.miraath.net

والله المشايخ كُثر، وكلهم والحمد لله على خير لكن لعله على سبيل التقريب الشيخ عبد القادر شيبة الحمد، تعجبني طريقته وأسئلته في الامتحانات فإنها فنية، طريقته جيدة وكذلك هناك مشايخ كُثر طريقتهم جيدة لكني لبعد العهد لا أستطيع أن أقول فلان وأحدد فلان من الناس، وأسمع كثيرًا من المحاضرات من بعض طلاب العلم في الأشرطة وأُفيدُ منها، فكنا نسمع لأُناس وتعجبُنا طريقتهم الإلقائية ولم يكن لدينا التمييز الدقيق في اتجاهاتهم ومناهجهم، فأفدنا منهم ثم تركناهم يعني أفدنا من أشرطتهم.

السؤال:

فضيلة الشيخ هل التقيتُم بالشيخ الألباني – رحمه الله تعالى –؟

الجواب:

مرة واحده أظن قبل موته بأكثر من عشرين سنة – رحمه الله – كنتُ إمامًا في مسجد سبق في المدينة صلى معي الظهر وكان بعض الإخوة عرفني عليه وعرفه عليّ وتعانقنا ودرسنا قليلًا ثم افترقنا، بعد ذلك ما تيسر لي لقاء، لأني بعد أظن في تلك السنة أوبعدها بأشهر عينتُ مدرسًا في وزارة المعارف وفي تعليم جدة.

السؤال:

ما هي أقوى الشروح التي مرت عليك على العقيدة الواسطية ؟

الجواب:

الحقيقة الشروح كثيرة لكن أيسر الشروح وأقربها إلى الفهم شرح

الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله – فإنه شرحٌ ميسر أظنه لو قُرئ على العوام لفهموه.

السؤال:

فضيلة الشيخ من خلال دراستكم لمادة الأصول هل تنصحون طلبة العلم الصغار بدراسته؟

الجواب:

مادة الأصول عادةً تقرر بشكل بدائي في المراحل الثانوية، وبشكل مكثف في المرحلة الجامعية.

فإذا كان الطلاب في المرحلة الثانوية فمافوق فلا مانع من دراستهم الأصول على شيوخ حاذقين، لأن علم الأصول دخلته في القرون

المتأخرة فلسفة وهذه تضر الطلاب لكن إذا وفقوا أستاذًا حاذقًا جيدًا في العقيدة راسخًا في السنة فإنه يصفي لهم المادة تصفية.

أما علم الأصول من حيث هو علم فلابد لطالب العلم منه لأنه بدراسته علم الأصول يحسن الاستدلال على الأحكام واستنباط الأحكام من الأدلة على أساس صحيح.

السؤال:

فضيلة الشخ ومن خلال تدريسكم لمادة التفسير هل هناك تفسير مختصر لطلبة علم مبتدئين ؟

الجواب:

نحن في الجامعة كان المقرر تفسير الجلالين، وهذا التفسير فيه

تأويل الأشاعرة، وحتى الآن أنا لا أعرف تفسيرًا مختصرًا مهذبًا تهذيبًا جيدًا يكون في متناول الأيدي المتوسطين من طلاب العلم والعامة حتى الآن.

تفسير ابن سعدي – رحمه الله – يفهمه العامة إذا قُرئ عليهم والمتوسطون لكن لم يكن بذاك التفسير الشامل بل – رحمه الله – هو قصد إلى النواحي التربوية ولم يتوسع في الأحكام الشرعية.

تفسير ابن كثير لكنه مليءٌ بالإسرائيليات وإلا في الحقيقة هو تفسير سلفي ولعل ييسر بلغني بعض إخوانكم من طلاب العلم سيختصرون تفسير ابن جرير الطبري ولعله يكون مختصرًا في مجلدين يحذفون منه الأحاديث الضعيفة والإسرائيليات ويكتفون

بالأحاديث الصحيحة محذوفة الأسانيد وإدخال بعض العبارات

التي تقرب عبارة الطبري – رحمه الله – العزم منعقد عند بعض

إخوانكم ونسأل الله سبحانه وتعالى التيسير.

السؤال:

أحسن الله إليكم فضيلة الشيخ هل طلبتم العلم عند الشيخ الإمام

عبد العزيز بن باز – رحمه الله تعالى – ؟

الجواب:

الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله تعالى – يوم كان رئيسًا

للجامعة الإسلامية كنتُ موجودًا أنا ضمن الطلاب لكن لم يكن

مدرسًا، كان في الرئاسة وكنت ألتقي به وأحضر له محاضرات ثم حين عُين رئيسًا للبحوث العلمية وللإفتاء والدعوة والإرشاد وانتقلت أنا إلى مركز الدعوة بالمدينة كانت بيني وبينه علاقة عميقة بحكم العمل وكان يعرفُني جيدًا وألتقي به كلما آتى المدينة وأحضر له أحيانًا محاضرات وجلسات أما دراسة فلم ييسر لي التلمذة عليه – رحمه الله –.

السؤال:

فضيلة الشيخ هل اختيارالمدرس له تأثير على الطالب من خلال دراسته عليه وعلى أي أساس يكون الاختيار ؟

الجواب:

لا شك أن المدرس له تأثير على الطالب لا سيما في بكورة الطلب، ولا أكتمكم سرًا أنه في أول المراحل يوم كان التمييز معدومًا أوشبه معدوم توزع علينا كتب للإخوان المسلمين حسن البنا وغيره فسبحان الله يعني مددناها واستثقلناها فكان طمعنا في الكتب الشرعية ولم يحصل لنا شيء من هذا لم يهد لنا جائزة من هذا وكان ثمة شيخٌ لنا اسمه عبد الله بن عبد العزيز الخضير – رحمه الله – كان يدرسنا في المعهد العلمي ويحضنا على حفظ الحديث وعلى دراسة التوحيد ويحذرنا من هذه الكتب، يقول هذه الكتب لا تفيد فنحن استثقلنا هذه الكتب ونفرنا منها لسببين

السبب الأول: هو أن كان طمعنا أن تهدى لنا كتب شرعية في التفسير

في الحديث في التوحيد في الفقه، ما كان طمعنا في هذه الكتب.

وثانيًا: نصائح الشيخ – رحمه الله –

والاختيار، اختيار المدرس الفاضل الذي يربي على السنة وسلامة المعتقد وسلامة المنهج هذا ليس من السهولة بمكان وأرى أنه له طريقان أو الموصل إليه واحد من طريقين:

أحدهما: شهرة المدرس بين الناس وشهود أهل عصره له بالفضل وجلالة القدر والرسوخ في العلم.

الثاني: ولي أمر الطالب إذا كان حاذقًا والطالب لم تبلغه شهرة أحدٍ ما، فإن هو الذي يجب أن يدله على المدرس المتصف بصفات العلم والفضل وصحة الاعتقاد وصحة المنهج، وأتذكر ها هنا كلمة

لعبد الله بن شوذب – رحمه الله – تصلحُ شاهدًا في هذا المقام قال –

رحمه الله –:" إن من نعمة الله على الأعجمي والحدث إذا نسك أن

يواخي صاحب سنة فيحمله عليها "

السؤال:

أحسن الله إليكم، فضيلة الشيخ ما الكتب التي قمتم بتأليفها وما أول

كتاب قمتم بتأليفه وما هي الطريقة المناسبة لقراءة كتب شيخ

الإسلام والاستفادة منها خاصة كتاب الفتاوى ؟

حتى الآن الذي وجد لنا أربعة كتب:

وأولها [تيسير الإله بشرح أدلة شروط لا إله إلا الله]، أظنه خمسين

صفحة أو ينقص قليلًا أويزيد قليلًا في هذه الحدود خمسين صفحة أو واحد وخمسين أوأقل قبل قليل.

ثم تبعه [تنبيه ذوي العقول السليمة] هو الآن مطبوع من قبل مكتب دار الفرقان بالإمارات وهذا توسعنا فيه كثيرًا لا سيما في الرد على الجماعات الضالة وشبه الحركيين والمتحزبة والثوريين.

والثالث: [إمداد القاري بشرح كتاب التفسير من صحيح البخاري] في أربع مجلدات مطبوع في السوق ولعلكم رأيتموه.

والرابع: [فتح العلي الأعلى بشرح القواعد المثلى] وتعرفون المؤلف فهو غنيٌ عن التعريف هو سماحة الإمام الشيخ محمد بن عثيمين – رحمه الله – أنا قمتُ بشرحه

www.miraath.net

وثمة كتابان آخران قدمناهم للطبع الكتاب الخامس والسادس

الخامس: مقدم للطبع وهو [إسعاف الذكي بالكشف عن حال على الجفري] في نحو أربع وسبعين صفحة

والسادس: [شرح لمنظومة القواعد الفقهية] لابن سعدي – رحمه الله – في نحو خمس وأربعين صفحة هذه حتى الآن مؤلفاتُنا ستة كتب أحسن الله إليك.

بقي من السؤال شيء

كيفية الاستفادة من كتب شيخ الإسلام وخصوصًا الفتاوى؟

كتب شيخ الإسلام متنوعة، فأكثرها فيما وقفت عليه العقيدة الواسطية ثم له كتبٌ آخرى، وأرى لتمام الاستفادة منها أن يعرض

الطالب المختصرات منها على أشياخ على أهل علم وفضل هذه طريقة عامة، فإن المطالعة في المطولات مثل الفتاوى ومثل كتاب الاستقامة، ومنهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكذلك كتب غيرها المطولة وغيرها في الفقه في الحديث، لابد قبل هذه المطالعة أن يتلقى الطالب أصول العلم الشرعي على أشياخ، فإذا حذق العلم الشرعي وعرف كيفية الاستدلال وكانت عنده ملكة لا مانع بعد ذلك أن يقرأ في المطولات، لأن كتاب الفتاوى ما أظنه كتاب دراسة، صعب، من الشيخ الجلد الذي يدرسه ومن الطالب الجلد الذي يصبر على دراسته سبع وثلاثين مجلدًا.

السؤال:

فضيلة الشيخ هل درستم على الشيخ محمد الأمين الشنقيطي وهل لقيتم الشيخ محمد أمان الجامي – رحمه الله تعالى –؟

الجواب:

أما الشيخ محمد أمان الجامي – رحمه الله – فلقاءَاتي به كثيرة جدًا تفوق الحصر وأول ما كنتُ ألتقي به يوم كنتُ في مركز الدعوة وكان يعمل معنا – رحمه الله – في الحج فألتقي به شبه يومي ثم بعد ذلك خصوصًا بعد ما حصلت الأحداث، أحداث عام ألف وأربعمئة وإحدى عشر، وحصل ما حصل من المصادمات بين أهل السنة والحركيين يعني توثقت العلاقة أكثر، فإن لم يكن لقاء شخصيًا فبالهاتف فكنا – رحمه الله – نشاوره ونتشاور معه ونعرض عليه

بعض الأشياء حتى توفي – رحمه الله – .

أما الشيخ الشنقيطي فأنا أعرفه شخصيًا وحضرت له على ما أظن له درسين أو كذا في المسجد النبوي ثم بعد ذلك انتقلت إلى جدة ولم أتتلمذ عليه تلمذة تصوغ لي أن أقول شيخي أوأعده في مشائخي، هو من علمائنا ولا شك عندي في هذا، لكن كلمة شيخ أنا لا أستعملها معه ولا مع غيره إلا فيمن تتلمذت عليه تلمذة كاملة وأخذتُ عنه علمًا .

السؤال:

أحسن الله إليكم، شيخنا كيف يستفيد الطالب من الشروحات المسجلة على الأشرطة؟

الجواب:

إذا كان حاذقًا ودرس على مشايخ الاستفادة سهلة فإنه يسمع هذه الشروح ويفيد منها في فنها، إما إذا كان في بداية الطلب فلا ننصح أن يعكف على الأشرطة، لأن الشروح عادةً يكون فيها توسع والاستطراد والاستنباط الدقيق فلا ننصح إلا من كان أخذ العلم أولًا على المشايخ وحذق كيف يستخرج المسائل وكيف يستدل.

السؤال:

يسأل عن هل هناك ترجمة للشيخ محمد أمان الجامي؟

الجواب:

الظاهر توجد ترجمة حسب علمي أن الأخ مصطفى بن عبد القادر

الهوساوي كان يجمع شيئًا من هذا.

السؤال:

أحسن الله إليكم، فضيلة الشيخ ما صحة هذه المقولة [من كان شيخه كتابه فإن خطأه أكثر من صوابه] ؟

الجواب:

هذه المقوله يقولها أهل العلم فيمن تتلمذ على كتب ولازمها ولم تكن له صلةٌ بأهل العلم، وهي مقولة صحيحة فإن ملازمة أهل العلم تُعرف الطالب قيمة الكتب التي يدرسها كما تعرفه طريق الاستنباط من الأدلة و النصوص، وكيفية الاستدلال على الأحكام بالنصوص، ويتعلم من علمائه وأشياخه أنواع الأدلة، فمنها المطلق والمقيد

والخاص والعام والمجمل والمبين والناسخ والمنسوخ، وهذا لا يتيسر إلا لمن يتلقى العلم عن الأشياخ والموازنة بين الأقوال والنظر فيها وترجيح الراجح بدليله وكيف رجحه لهذا الدليل.

السؤل:

أحسن الله إليكم فضيلة الشيخ ما هي أهم الأسباب التي تساعد في تثبيت حفظ العلم، زادكم الله تعالى علمًا وفقهًا وفهما؟

الجواب:

حقيقة كلما حفظ الرجل كان أقوى علما، وخير ما يحفظ كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – ثم بعد ذلك ما تيسر من

المتون نظمًا ونثرا هذه تعين على تثبيت العلم بلغنا أن الشيخ محمد

بن عثيمين – رحمه الله – يقول[قرأنا كثيرًا وحفظنا قليلًا فكانت

البركة فيما حفظناه أكثر مما قرأناه] – رحمه الله –.

السؤال:

أحسن الله إليكم، فضيلة الشيخ متى يبدأ طالب العلم بتدريس

النص؟

الجواب:

نحنُ نوصي أبناءنا هنا وفي كل مكان نلتقي بهم فيه أن يعلموا الناس

مما علمهم الله، ولكن عادةً المؤهل أكثر الجامعي وقد يكون دون

الجامعيين ممن لازم الأشياخ مدةً طويلة أكثر منهم قوة، فإذا تحصلت على المؤهل الجامعي ويسر الله لك لقاء أشياخ نموا ما عندك من العلم ووسعوا مداركك بما هيأُه الله لك من العلم فابدأ واستعن بالله لا نستطيع أن نُحدد سنًا معينا أبدًا

السؤال:

أحسن الله إليكم فضيلة الشيخ من هو العالم المعتبر في هذا الزمان في الجرح والتعديل؟

الجواب:

الجرح والتعديل حتى بعض أهل العلم الفضلاء ليس لهم باعٌ فيه، فهو لابد له:

- من العلم هذا أولًا.
- والورع والتقوى.
- وثالثًا الخبرة بالرجال ومقالتهم وأحوالهم.

فمن وجدت فيه هذه الثلاثة أمور برع في الجرح والتعديل، ومن القديم، قديم الزمن البارزون في الجرح والتعديل قلة، لأن الجرح والتعديل دين فمن جرح امرأ بما يعلم الله منه أنه بريء جرحه بمحض الهوى، فهذا عرض نفسه للخصومة يوم القيامة، ومن عدل رجلًا وهذا الرجل ليس أهلًا للتعديل فإنه خطر عليه وعلى الناس، فالجرح والتعديل يجب أن تتوفر هذه الأمور الثلاثة [الورع والتقوى والعلم والخبرة بأحوال الناس ومقالاتهم]

والشيخ ربيع – حفظه الله – زكاه الألباني في هذا، ولا يمنع أن يكون هناك آخرون من إخوانه لهم باع في هذا ولكن أنا أنبه إلى أمر، بل هي قاعدة وهي [أن مَنْ عَلِمَ حجة على من لا يعلم]، فمن عدل رجُلًا تعديلًا مجملًا ثم جرحه رجلٌ آخر بالدليل من كتبه من أشرطته من مقالاته الدليل واضح فالعبرة بقول الجارح.

وذاك لعله معذور، زكاه عن حسن نية أو ذكاه له من يثق فيه، يثق في دينه وأمانته فعمل على هذا، فالجارح زادنا علمًا كان خافيًا على ذاك، وذلكم أنه دلل على أن هذا الرجل مجروح.

ومن قديم كان الناس يختلفون، فإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى كان الشافعي – رحمه الله – يقول حدثني الثقة حدثني من لا أتهم

ويوثقه، لكن جرحه العلماء، جرحه الإمام مالك وغيره وهو مجروح لأن حالة الجرح فيه خفيت على الإمام الشافعي – رحمه الله – مع جلالة قدره وإمامته.

ومثال آخر عبد الرحمن بن صالح الأزدي العتكي الإمام أحمد يزكيه وأبو داود يجرحه قال إنه ألف كتابًا في طعن أهل البيت أوكما قال، فالمحققون على جرح أبي داود ولم يضر الإمام أحمد – رحمه الله – تعديل ذلك الرجل لأن هذا منتهى علمه، هذه قاعدة ذكرتها لأن عدم فهمها يشوش على طلاب العلم.

فتجدون على سبيل المثال من العلماء من يجرح سيد قطب ومنهم من يعدله ويقول إنه إمام هدى وأنه وأنه وأنه فكيف تصنع؟ انظر الآن

أمامك جارح ومعدل، أمامك قولٌ بأن الرجل ليس إمام هدى وأنه ضال مضل، وأنه أقل ما يقال فيه أنه جاهل وأن كتبه مليئة بالكفر والتكفير مليئة بالعبارات الكفرية وتعطيل الصفات، وآخر يقول إمام هدى وعالم وكذا وعنده أخطاء فكيف تصنع؟ استعمل هذه القاعدة أيهما الذي معه الدليل؟ الجارح لأن من جرح سيد قطب في كتابه التفسير وغيره جرحه بالأدلة التي من أطلع عليها عرف أن الرجل ليس عنده علم، أقل ما يقال إن الرجل ليس عنده علم وأنه جاهل وأن عوام المسلمين خيرٌ منه، وذاك الله أعلم بحاله.

فالشيخ ربيع – حفظه الله – ألف في سيد قطب أربع كتب أوخمسة أبان فيها جرح الرجل بالدليل وقبله الشيخ عبد الله الدويش – رحمه

الله – ضمن علماء القصيم أحصى على الرجل إحدى وثمانين

خطيئة ومئة في الكتاب نفسه فقط في كتاب التفسير، فكيف يقال أنه

عنده أخطاء يسيرة وأنه..، هذا ما لنا شغل، نحنُ على جرحه لأن من

جرحه أبان بالدليل من مؤلفاته، وهكذا هذا مثال.

مثال آخر يقول حسن البنا إمام، إمام من الأئِمة المجتهدين إنما

عنده أخطاء يسيرة تأويل يسير، وآخر يأتي يُشرِحلك حركات حسن

البنا وكتبه، فيثبت لك بالدليل أنه مفوض وأنه صوفي قبوري وأنه

صاحب القاعدة الفاجرة قاعدة المعذرة والتعاون [نتعاون فيما

اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه] وطبقها يوم شكل

المجلس، مجلس الإخوان جعل ضمن أعضائه ثلاثة نصارى ماشاء

الله، وأنشأ دار التقريب بين السنة والشيعة في مصر وكان يستزير كبار الرافضة مثل [...] وغيره فهمتم هذا، هذا بالدليل، وذاك الذي أثنى عليه ما لنا شغل لأننا عندنا دليل نحنُ أمة الدليل.

السؤال:

فضيلة الشيخ إن الشيخ بكر أبو زيد يثني على سيد قطب لكن هل يقال إنه من أهل البدع ؟

الجواب:

ما قلنا هذا نحن أبدًا وإنما بينت في أكثر من مجلس بأننا مختلفون وإياه على سيد قطب فهو يثني عليه ونحنُ نجرحه ونكشف عواره،

والشيخ ربيع – حفظه الله – رد عليه بكتابٍ سماه [الحد الفاصل بين الحق والباطل حوار مع بكر أبو زيد] وكشف خطأ الرجل، خطأ بكر أبي زيد في ثنائه على سيد قطب بالأدلة، هذه عبارتنا فيه بارك الله فيكم

وفق الله الجميع لما فيه رضاه

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط www.miraath.net وجزاكم الله خيرا.